المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

جامعة القدس / كلية العلوم التربوية

دكتوراة فلسفة المناهج وطرائق التدريس

الدور الوقائي للتربية في المسجد في تقويم سلوك الناشئة في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس

بحث نوعي

إعداد الباحثان :عبير فرح عمرو

Abeeramro17@gmail.com

الدكتور : إبراهيم عرمان

iarman@staff.alquds.edu

فلسطين/ القدس (٢٠٢٤)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

الملخص

أصالة هذا البحث تبدو في تناوله الدور الوقائي للتربية في المسجد في محاولة لتحصين الناشئة في مرحلة الشباب الأولى من كل عاصفة فكرية تنحى بسلوكهم نحو الانحرافات الأخلاقية وجَرْف الوعي نحو اتجاهات قد تكون سببا في هدم أعظم استثمار وهو الإنسان المسلم .

فكانت مشكلة الدراسة هي الدور الوقائي للتربية في المسجد في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس ، وأهدافها تتمحور حول استكشاف هذا الدور من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة المرفقة لاحقا ، وعليه فالمنهجية المناسبة لتحقيق الأهداف هي البحث النوعي لجمع البيانات وتحليلها والخروج بالنتائج ومناقشتها ، وتكمن أهمية البحث في كونها تهدف إلى الحفاظ على الناشئة من تخبطات الفكر والتوهان من خلال المسجد ، وعليه كانت النتائج والتوصيات كلها تصب في دعم فكرة إعادة الأبناء إلى المساجد كي يتم إعطائهم جرعات مناعة في بداية الشباب تحميهم من الانزلاق الفكري المدمر فينهاروا وينهار مجتمعهم معهم .

كلمات افتتاحية : مسجد ، ضرورات خمس ، الناشئة ، وقائي

Abstract

The originality of this research is considered in its treatment of the preventive role of education in the mosque in an attempt to protect young people in the first stage of youth from every intellectual storm that leads their behavior towards moral deviations and sweeps awareness towards directions that may be a cause of the destruction of the greatest investment, which is the Muslim human being.

The problem of the study was the preventive role of education in the mosque in light of preserving the five necessities from the point of view of Islamic education teachers in Jerusalem, and its objectives revolve around exploring this role by answering the study questions attached later. Therefore, the appropriate methodology to achieve the objectives is qualitative research to collect and analyze data and come up with The results and their discussion, and the importance of the research lies in the fact that it aims to preserve those emerging from thought confusion and disorientation through the mosque, and therefore the results and recommendations were all in support of the idea of returning children to the mosques so that they are given immunity doses at the beginning of their youth that protect them from destructive intellectual slippage, so they collapse and their society collapses. With them .

Introductory words: mosque, five necessities, emerging, preventive

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

المقدمة

من الأزمات السلوكية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية عامة والفلسطيني خاصة أن المخارج للتربية هي نتاج نظريات تربوية منشؤها الغرب ، وكثير من هذه النظريات لا يلائم فلسفة المجتمعات الإسلامية في تربية الناشئة ، وبما أن مصادر التربية في المجتمع الإسلامي هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فلا بد من محاولة إعادة مؤسسات التربية في هذه المجتمعات لمصادرها الأساسية ، لذلك ارتأيت في هذه الدراسة البحث في دور أحد مؤسسات التربية في المجتمع الإسلامي الذي له دور وقائي في تقويم سلوك الناشئة من الانحرافات وهو المسجد ، لو تتبعنا سلوكيات من تربوا في المساجد لوجدناهم أفرادا صالحين في أنفسهم ومصلحين لمجتمعاتهم وذوو بصمة دقيقة الملامح في واجهة الحضارة الإنسانية .

وتشمل الدراسة المعطيات التالية :

مشكلة البحث

من خلال عملي في حقل التربية والتعليم في المدارس وعملي كمدربة تربوية في المساجد لاحظت فرقا كبيرا بين سلوك الناشئة في المدراس الذي يحكمه عدم الانضباط والتخبط في قراراتهم ، بل التوهان فيما ينفعهم وما لا ينفعهم ، وبين سلوك أقرانهم الذين يرتادون المساجد إضافة للمدارس ، فهم ذوي سلوك متزن ، لديهم القدرة على خوض الحياة بقوة ووضوح وكأنهم حصلوا على جرعات وقائية من التربية التي تجعل سلوكهم بهذه الإيجابية المستقاة من فهم واع لضرورات الإسلام الخمس الشاملة لرسالة الإسلام ، حيث يرى الريسوني (٢٠١٠) أن هذه الضرورات تشكل الإنسان كإنسان ، وأن إدراكها على نحو صحيح من شانه تمكين المسلم بناء حياته وحياة أسرته ومجتمعه بناء سويا قويا، والإسهام في الحضارة الإنسانية وإرساء دعائم الأمن والاستقرار في العالم أجمع (زقزوق ، ٢٠٠٣) فأردت الوقوف على أهمية تربية الناشئة على حفظ هذه الضرورات من خلال المسجد لحمايتهم فيما بعد من الانحراف فكان لا بد من الإجابة عن السؤال البحثي التالي :

ما الدور الوقائي للتربية في المسجد في تقويم سلوك الناشئة في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس ؟

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

أهمية الدراسة

لن أبالغ إذا اعتبرت هذه الدراسة من أهم الدراسات التربوية كونها تبحث في كيفية وقاية أبنائنا في مرحلة الشباب الأولى من السلوكيات المنحرفة في زمن كل ما يحيط بهم يعبث بأفكارهم كالريح العاتية ، إن لم نعدّهم كأعاصير قوية لا تؤثر فيها الريح سوف نخسر الأجيال تلو الأجيال وبالتالي انهيار أهم استثمار حضاري وهو بناء الإنسان الفعال في رفعة مجتمعه وأمته ، ولن تقوم لأمة الإسلام قائمة بعدها ، لذلك لا بد من إعادة أبنائنا إلى المساجد لصقل الشخصية السوية التي تكون ذخرا للأمة وحصنا منيعا أمام كل محاولات النيل منها ، رجاء أن تعيها أذن صاغية لدى أصحاب القرار تأخذ بنصائح وتوصيات هذه الدراسة وتستثمر المسجد كعنصر أساسي من مدخلات المنهج التعليمي .

الأهداف وأسئلة الدراسة

تهدف الدراسة إلى استكشاف الدور الوقائي للمسجد في تقويم سلوك الناشئة في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس ،ولتحقيق ذلك أحاول الإجابة عن السؤال التالي:

ما الدور الوقائي للمسجد في تقويم سلوك الناشئة في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس ؟

تحتاج الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية :

ما مكانة المسجد في الإسلام ؟

ما وظائف المسجد ؟

ما هي الضرورات الخمس ؟

فرضية الدراسة : يوجد تأثير لدور المسجد التربوي في تقويم سلوك الناشئين وتحصينهم من كل ما يفسد عليهم حياتهم وأخراهم كمسلمين .

حدود الدراسة :

البشرية : تستهدف الدراسة معلمي التربية الإسلامية في القدس .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

الحدود المكانية : المساجد .

الحدود الزمنية : العام الدراسي الحالي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م

المنهجية

تم اعتماد البحث النوعي لجمع بيانات عميقة وتفصيلية للمشكلة ، وتحليلها من خلال تطبيق maxqda .

ثم إصدار النتائج ومناقشتها مع تدعيمها بخرائط معرفية ورسوم بيانية .

ويعد هذا النوع من المناهج مناسبًا للدراسات التي تستهدف جمع البيانات العميقة من الأشخاص المرتبطين بمشكلة الدراسة، وتحليل هذه البيانات وتنظيمها عبر أساليب تفسيرية تعتمد على أقوال المشاركين بها من أجل فهم أعمق ،وتفصيل أفضل لكيفية حدوث الأشياء مدعومةً برؤى تفسيرية لأسبا ب حدوثها ، وسأعتمد المقابلات كأداة لجمع البيانات (الحافظي ، ٢٠٢٣)

وتم استخدام طريقة (APA) في توثيق المراجع .

الدراسات السابقة

الأصالة في هذا البحث كونه كان سباقا لدراسة دور المسجد الوقائي في تربية الناشئين لتحصينهم في بدايات الشباب من كل ما قد يعصف بأفكارهم ويسعى بهم نحو جرف هار من الانحرافات وبالتالي هدم أهم استثمار وهو الإنسان، لذلك لم يتطرق لدور المسجد التربوي في حفظ الضرورات الخمس إلا عدد قليل من المقالات فقط ، أو فصول مختصرة في بطون الكتب .

لكن هناك دراسات عديدة تحدثت عن دور المسجد في التربية عموما ،لكن منذ مدة زمنية بعيدة إلى ما قبل عام ٢٠٠٠ ، ولعل السبب في ذلك هو محاولة الدول إقصاء المسجد عن العملية التربوية كخطوة احترازية في منع تغلغل الإسلام في النفوس وبالتالي إيجاد أجيال جريئة قادرة على محاربة أعداء الدين والوقوف أمام حملات التشويه ضده بكل صلابة وقوة ، وعليه عزف خوفا من غضب السلطات الحاكمة الكثير من الكتاب عن تناول دور المسجد التربوي .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

ومن الدراسات السابقة :

دراسة الأهدل (١٩٩٠) سلط الضوء على أهمية المساجد في بناء شخصية المسلم وتربيتها. ويتناول الكتاب بطريقة علمية ومنهجية دور المسجد في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية لدى الفرد، وكيف يمكن للمسجد أن يساهم في تحسين المجتمعات .

دراسة التركي (٢٠١٩) دورالمسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية ، تناولت الدراسة أهمية المسجد لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المسلم ، وتناولت بعض المفاهيم المتعلقة بعنوان الدراسة ، وذكر مظاهر التنمية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، وخلصت الدراسة إلى أن تنمية المسؤولية الاجتماعية هي منظومة ذات منهجية متكاملة بين الفرد والمجتمع .

دراسة الأدبعي (٢٠١١) المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية في مدينة حجة ، هدفت الدراسة إلى معرفة دور المسجد في التنشئة الاجتماعية ، ودور الجهات الرسمية في إحياء تفعيل دور المسجد ،وأسباب تقاعص الطلبة عن الالتحاق بحلقات العلم في المسجد .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

الإطار النظري

المبحث الأول : معنى المسجد

لغة : مسجد مفرد مساجد وهو اسم مكان سجد ، موضع السجود من بدن الإنسان من جبهة وأنف ويدان وركبتان وقدمان .

اصطلاحا : مكان يصلى الناس فيه أرادا وجماعات (بيت الصلاة) (عمر ، ٢٠٠٨) قال النبي (ﷺ) في ذلك :"جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " (البخاري ،٢٠٠٢) .

المبحث الثاني : مكانة المسجد في الإسلام

ورد لفظ المسجد في القرآن في ٤٦ موضع على اختلاف المسميات وكلها تدل على المسجد ، منها قوله تعالى " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (سورة الإسراء ، آية ١) ، وورد في السنة النبوية الشريفة في الكثير من الأحاديث مثال " أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها " (مسلم ،٢٠٠٠) .

وهذا يدل على عظم مكانة المسجد عند الله سبحانه ، عندما نزل أبو البشر وأول الأنبياء آدم – عليه السلام – على الأرض أقام بيتا لعبادة الله فيه وهو المسجد الحرام في مكة " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ " (سورة آل عمران ، آية ٩٦) ويليه المسجد الأقصى وفقا لرواية النبي – صلى الله عليه وسلم – عندما سأله أبو ذر فقال : يا رسول الله أي المساجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة ..."
(البخاري ، ٢٠٠٢) .

يعد المسجد اللبنة الأولى من لبنات المجتمع الإسلامي ، ونظرا لدوره في تكوين الأجيال وتنشئتهم كانت من الخطوات الأولى لتكوين المجتمع المدني في المدينة المنورة بعد الهجرة هو بناء المسجد (الصلابي،٢٠٠٣)

ذلك لأن الله جعل المساجد له وشرفها وعظمها بإضافتها إليه سبحانه ، " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (سورة الجن ، آية ١٨) .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

واعتبر صفوة خلقه عمّارها ، وفضل المساجد ورغب في بنائها وعمارتها حسّا ومعنى وجعل أصل وظائفها ذكره وإقام الصلاة فيها فقال :

" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ " (سورة التوبة ، آية ١٨) .

تنافس المسلمون عبر الأزمنة والعصور على تشييد المساجد وبنائها رغبة في رضى الله لما في ذلك من أجر كبير كما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " مَن بنى مسجدًا لله بنى الله له في الجنة مثله " (البخاري ، ٢٠٠٢) .

كل ذلك يدل بشكل قاطع على أهمية المسجد في صقل شخصية المسلم ، والسمو بروحه نحو معالي الأمور والإعراض عن سفاسفها ، والتعلق بالآخرة والتخلي عن علائق الدنيا ، وإلغاء الفروقات بين المسلمين في أعراقهم وألوانهم ومكانتهم الاجتماعية لتتجلى وحدتهم في عقيدة التوحيد لله .

المبحث الثالث : وظائف المسجد

على الرغم من أن المهمة الأساسية للمسجد هي إقام الصلاة ، إلا أن دوره الوظيفي خاصة في بداية الإسلام لم يقتصر على العبادة ، فقد قام المسجد بمهام كثيرة بما تقوم به اليوم مؤسسات الدولة كل على حدة ونذكر من هذه المهام والوظائف ما يلي :

أولا - الدور الإيماني للمسجد فهو بيت الله الذي تؤدى فيه أهم عبادة بعد الشهادتين وهي الصلاة :

" لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ " (سورة التوبة ، آية ١٠٨) فمن على مآذنه ينادى إلى لقاء الله خمس مرات في اليوم والليلة حيث يتعهد المسلم إيمانه بالتجديد وزيادة الصلة بالله ،والانقطاع عن الدنيا ولو لساعات ، وفيه يعتكف المسلم لإنعاش روحه بعد إغمائها في متاهات الدنيا ويرتاح الجسد ، ويغلق كل من العقل والوجدان أبوابهما أمام علائق الدنيا وشهواتها ليسافرا في رحلة مع ملكوت الله وجلال حضوره .

فيه يقام ذكر الله " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال)

(سورة النور ، آية ٣٦) .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

ثانيا – المسجد مدرسة وجامعة لتلقي العلوم .

فقد جاء في الأثر أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، كان أسلافنا يعتبرون المسجد مركز نور للهداية في شتى أمور الدنيا والدين ، والصحابة الكرام جعلوا من المساجد مكانا لتلقي المعرفة والعلوم ، وقد اتخذ عمرو ابن العاص مسجده في مصر منارة للعلم والتعليم ، وعبادة بن الصامت في حمص وأبو الدرداء في دمشق ومعاذ بن جبل في فلسطين وعمران بن حصين في البصرة وغيرهم أقاموا حلقات العلم في مساجد هذه الامصار (الوشلي ، ١٩٨٧) ، سئل عمر بن الخطاب لمن يحدثه عن العلم في المسجد فقال : لا تزالوا بخير ما كنتم كذلك (عبد الحميد ، ١٩٩٣) ، ومن بعد الصحابة جاء التابعون ومن بعدهم تابعو التابعين واتخذوا المساجد منابر للعلم والتعليم فملأوا الدنيا علما نتيجته الأخلاق .

لم يقتصر طلب العلم في المسجد على تعلم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والتلاوة والتجويد واللغة ، بل تطورت المعارف لتعلم الفيزياء والكيمياء وعلم الكلام والحساب وغيره قبل أن تنشأ المدارس فيما بعد والباعث خاصة أن التعلم والتعليم هدفه ابتغاء طلب الأجر والثواب من الله سعيا لنيل بشرى النبي (ﷺ)

" وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده "(مسلم ، ٢٠٠٠) .

ومما ساعد على ازدهار التعلم والتعليم في المساجد نشوء هذه المساجد في المناطق الآهلة بالسكان وما تقدمه من غذاء وكساء وكتب ومسكن أحيانا لرواد المساجد ، وكان النبي أنشأ مكانا يسمى (الصفة) يسكن فيه من لا سكن له من الفقراء والوافدين ، وكان عليه الصلاة والسلام يشركهم فيما يهدى إليه ويعطيهم من الصدقة (علي ،١٩٨٥) .

ومن أعظم نتائج التعلم في المساجد عزة الإسلام وهيبته وقوة حضوره بين الأمم ؛لأن العلم كان جسد ورح يقول عبيد (١٩٩٧) أن الثورة العلمية النابعة من المساجد خلال القرون الأولى للإسلام أنتجت حضارة مزدهرة ملأت الدنيا ، واليوم جسد بلا روح ؛ مما أوهن الامة وجعلها بلا أهمية ولا تأثير .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

ثالثا – دار للفتوى ومحكمة للفصل بين الناس في خصوماتهم .

بما أن المسجد كان مكان تجمع العلماء والفقهاء كان المسلمون يأتون إليه من كل مكان يطرحون أسئلتهم الفقهية ويتلقون الإجابة عليها ، ويتوجهون لطلب الفصل بينهم فيما يختصمون فيه في أمور الدنيا والآخرة (الأهدل ، ١٩٩٠) .

رابعا – المسجد قاعدة عسكرية وبرلمان شورى وإعلان السياسة العامة للدولة

كان المسجد منذ عهد النبي (ﷺ) قاعدة عسكرية لإعداد الجيوش وانطلاقها وتوجيهها نحو المعارك ، فقد أعلن النبي (ﷺ) معركة أحد من مسجده ، وتحدث عن شهداء مؤتة من فوق منبره ، وأحيانا تستخدم ساحته للتدريب العسكري كما في قصة أم المؤمنين عائشة التي كانت تشاهد الأحباش من الصحابة وهم يتدربون على ضرب السيوف في ساحة المسجد النبوي .

واتخذ مكانا لممارسة السياسة في إدارة شؤون الناس والدولة ومثاله استشارة النبي (ﷺ) أصحابه في أصحاب الإفك ، حيث قال : (ما تشيرون عليّ في قوم يسبون أهلي، ما علمت عليهم من سوء قط ؟) (البخاري ، ٢٠٠٢) .

وأصحابه من بعده مارسوا الشورى وإدارة شؤون الدولة في المسجد ، عندما تولى أبو بكر الخلافة أعلن السياسة العامة للدولة في المسجد (الجهني ، ١٩٩٨) وكذلك طلب من الناس مبايعة عمر بن الخطاب للخلافة بعده في المسجد ، أيضا تمت بيعة عثمان بن عفان ، والكثير من الصحابة الخلفاء والتابعين ومن تبعهم كانوا يسوسون الدولة في المسجد .

يقول النحلاوي (٢٠٠٧) أن منبر المسجد كان بمثابة العرش الذي يلقى من فوقه بيان سياسة الدولة في الأمم الدستورية .

خامسا – المسجد مقرا لاستقبال الوفود والمفاوضات

كان المسجد بمثابة مقر رئاسة يستقبل النبي (ﷺ)الوفود القادمة إليه ، ففي العام التاسع للهجرة بعد فتح مكة وفد إليه الكثير فرادى وجماعات ليعلنوا إسلامهم ، مثل بني تميم ، عدي بن حاتم الطائي ، وبني كندة وغيرهم (الأهدل ، ١٩٩٠).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

سادسا – المسجد عيادة طبية للاستشفاء

استخدم المسجد بمثابة العيادة التي يلجأ إليها الناس للاستطباب ، خاصة في أيام الحروب والمعارك (القرني ،١٩٩١) ، فقد أنشأت الصحابية رفيدة الأسلمية أول مستشفى ميداني في المسجد لعلاج المرضى بل كانت تنفق عليه من مالها الخاص ، وكانت تحمل مصباحها في الليل باحثة عن الجرحى لتطبيبهم ، وتنقل خبرتها للنساء اللواتي يساعدونها في مداواة الجرحى (المسلمي ، ٢٠١٠) .

ويقول الوشلي (١٩٨٧) : أنه كان يوجد أماكن في جامع قرطبة توضع فيها الأدوية ليأخذها الناس بلا مقابل .

سابعا- كان المسجد منبرا للإعلام الاجتماعي

ورد عن الصحابة الكرام أنهم كانوا يعقدون فيه عقود زواجهم امتثالا لحديث النبي (ﷺ) :

" أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف (الترمذي ، ٢٠١١)

وظائف المسجد كثيرة وبمعنى آخر أن المسجد كان يقوم بكثير من المهمات التي تقوم بها الدوائر السياسية والاجتماعية والإعلامية والعسكرية وغيرها في يومنا هذا .

وما يهم دراستنا هو الدور التربوي للمسجد الذي سأتناوله في المبحث التالي .

المبحث الرابع : الدور التربوي للمسجد

يعتبر المسجد من أهم المؤسسات الاجتماعية التربوية في نقل فلسفة المجتمع الدينية والثقافية للناس صغارا وكبارا ، وصقل شخصية الفرد والجماعة وفق مصادر التربية الأساسية وهما القرآن والسنة .

ومن أوجب الواجبات تعليم الصغار وتربيتهم على ضوء هدى الله كي ينشؤوا نشأة تجعلهم صالحين ومصلحين لحماية المجتمع المسلم من كل ما من شأنه تهديد أمنه واستقراره من صور الجريمة والانحراف .

والمعنى اللغوي للتربية كما عرفه (ابن منظور (١٩٩٩) هو من ربّ الشيء أي أصلحه ، وليس شرطا أن يقتضي الزيادة بل التعديل والتصحيح .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

ورد لفظ التربية في القرآن الكريم بمعنى الرعاية والعناية " وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " (سورة الإسراء آية ٢٤) .

ويعرف الحازمي (٢٠٠٠) التربية في الاصطلاح : هي تنشئة الإنسان بشكل تدريجي في جميع جوانبه وفق المنهج الإسلامي احترازا ووقاية من المناهج التربوية الضالة عقديا وفكريا .

قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" (سورة التحريم ، آية ٦)

المسجد مكان لتصحيح التصورات وتقويم المفاهيم الوجودية المستقاة من القرآن والسنة ، وتهذيب النفس البشرية والحد من تطرفها وانحلالها في أمور الدنيا والدين ، وفيه يتم إعداد مسلم حصين منيع على الغزو الفكري ، لذلك وجب على أولياء الأمور أن يزرعوا أبناءهم في المساجد ويشجعوهم على التردد عليها من أجل حمايتهم من الانحرافات الفكرية التي قد تعصف بهم من مؤسسات تربوية أخرى تسعى لتجريف وعيهم بدينهم وإقصائهم عن كتاب الله وسنة رسوله في خطوة لإخضاعهم لسيطرتهم واستعبادهم .

ومن المهم التأكيد على أن دور المسجد يجب أن يكون متداخلا مع مؤسسات التربية الاجتماعية ليشكلا وحدة فكرية واحدة ، زيادة على أن المسجد له دور تعزيزي يزيد من قوة الفكر حول الفكرة التعليمية المراد تذويتها بالتالي دوره كبير في حماية الصغار من آفات الأفكار الدخيلة على مجتمعاتنا وتمنحه مناعة عالية أمام فيروسات الانحلال والانحراف والتطرف الفكري .

سأستعرض فيما يلي الدور التربوي الوقائي للمسجد في تقويم سلوك الناشئة أي الأولاد بعد مرحلة الطفولة وبداية النمو اتجاه مرحلة الشباب (عمر ، ٢٠٠٨) ومنع اعوجاجها في ضوء حفظ الضرورات الخمس .

الضرورات الخمس

يذكر الشويعر (٢٠٢١) أن الضرورات الخمس أو المقاصد الخمس أو الكليات الخمس كلها مسمى واحد ومعنى مشترك ، والشريعة كلها من أولها لآخرها لا يكاد يشرع فيها حكم بالحلال أو الحرام أو الندب والكراهة إلا روعي فيها هذه الضرورات ، وأغلبية المجتمعات البشرية تبني قوانين دولها على حماية هذه الضرورات .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

والضرورات هي : الأمور التي يجب الحفاظ عليها لتستقيم مصالح الدنيا والآخرة على نهج صحيح دون اختلال ، وهي مقصودة للشرع .

والضرورات الخمس هي :

١ – حفظ الدين

٢- حفظ النفس

٣- حفظ العقل

٤ – حفظ النسل

٥ - حفظ المال

وسأتناول دور المسجد في تربية الصغار على حفظ هذه الضرورات لتكون لهم وقاية من الانحراف عندما يصبحون ناشئة .

١ – **الدور التربوي في حفظ الدين** ، ويأتي في قسمين الإيماني ، في المسجد يتلقى الأولاد تعليما إيمانيا ربانيا يزرع فيهم أن الإسلام هو مصدر عزتهم وسعادتهم ، فيلبي الإنسانية الفطرية للتدين .

لذلك يعمل المسجد على حفظ الدين لدى الصغار من خلال غرسه في النفوس وتعميقه فيهم ابتداء، وتدعيم أصله وتعهده بما ينميه ويحفظ بقاءه استمرارا ودواما ؛مما يقي الصغير في مراحل شبابه الأولى من الفوضى الدينية وضبابية الفكر حول أي الأديان أولى بالاتباع ، فعقله ونفسه وروحه في توازن تام وقوة لا يمكن لأي معتقد آخر أن يؤثر عليها .

يتعلم الصغير في المسجد من خلال الخطيب أو معلم الحلقة أو الاستماع للدروس أصل التوحيد لله وإفراده بالعبادة والابتعاد عن الشرك (الشويعر، ٢٠٢١) والإسلام فقط هو الدين المقبول عند الله ومن يتبع دينا غيره لن يقبل منه ويخسر دنياه وآخرته امتثالا لقوله تعالى :

" وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (سورة آل عمران ،آية ٨٥)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

وبذلك يحفظ للصغير إيمانه بأركان الإيمان مجتمعة وأن منبع الرسالات السماوية واحد من عند الله ولا مفارقة بين نبي وآخر " كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (سورة البقرة ، آية ٢٨٥) وعليه لن يدخل في جدالات تمس الأنبياء بسوء بسبب سلوك متبعيهم اتجاههم .

ولا يكتف الصغير بالمعرفة فقط بل يطيقها فعليا ، فيعمل وفق أوامر الله ويدعو الآخرين للتوحيد والعمل بمقتضاه فلا يعمد إلى أي دين آخر .

" أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " (سورة المائدة ، آية ٥٠) ، بل يتعدى ذلك إلى حماية دينه والدفاع عنه من كل من يستهدفه بالتشويه أو إلغاء العمل به .

أما الدور التعبدي في حفظ الدين من خلال تعميق التربية الربانية ، أي ان كل ما يقوم به من عبادة هو لوجه الله خالصا " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (سورة الأنعام، ١٦٢) فالتوقيت الزماني لأوقات الصلاة إذا حافظ عليها الصغير له دور كبير في تربية أرادته على الطاعة والانقياد لله تعالى ، وتجعل نفسه قوية أمام الشهوات فلا يستسلم لها ، ويكون سهلا عليه الابتعاد عنها ، إضافة إلى تربيته على عدم الشح والبخل عندما يرى صناديق الزكاة ولجانها في المسجد ، فتصبح الرغبة بالإنفاق طاعة لله متفوقة على البخل والشح فتعمل على تطهير نفسه من علائق الدنيا ، وتسمو نفسه فوق كل مغريات الحياة المادية .

٢ – الدور التربوي للمسجد في حفظ النفس

رفع الإسلامُ من شأن النفس الإنسانية ورَفَعَ قدرَها، بغض النظر عن دينُها وعقيدتُها، فالنفس محترمةٌ في ذاتها لذلك أمر الله بالحفاظ عليها سوية نقية مطمئنة من كل ما يؤذيها يقول الله في ذلك :

" كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " (سورة المائدة ، آية ٣٢) .

فعندما يتعلم الناشئ في المسجد أن النفس يحرم قتلها بغير حق ، فإنه يتربى على الخوف الشديد من الله في إتلاف نفوس المؤمنين فلا يقدم على القتل مهما كان السبب لأنه سيبقى خالدا في ذهنه عظيم العقاب وهو

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

الخلود في النار " وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" (سورة النساء ، آية ٩٣) فيستقيم سلوكه ويكظم غيظه خوفا من الله ، لا يقدم على قتل النفس المعصومة ولو لم تكن مسلمة لما فيه من جرم عظيم " وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" ۗ (سورة الإسراء ، آية ٣٣) .

لا يقدم على قتل نفسه ، لأنها عزيزة على خالقها وهي وديعة لديه " وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" (سورة النساء ، آية ٢٩) وعليه مهما أصابه من مصائب الدنيا وعذاباتها يصبر ويحتسب ، فتصفو نفسه وتطمئن ولا تجزع ، لعلمها أن ما قدره الله عليها ماض لا راد له ، فتصبر وتشكر طلبا للأجر والثواب

يقول الشويعر (٢٠٢١) أن من كمال الحفاظ على النفس عدم إلقائها في التهلكة بتعريضها لما يؤذيها .

" لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " (سورة البقرة ، آية ١٩٥) فيثبت في عقله وجوب الابتعاد عن كل ما يؤذيه من المخدرات والمفترات والخمور ، وينأى بنفسه عن ما يحبطها ويعييها من مشاكل الدنيا وهمومها ويجعل التوكل على الله زاده في كل ما يواجه في الحياة .

إن ما تقدمه التربية في المسجد ضمن ضرورة حفظ النفس يقي الناشئة من الاستهتار بالأرواح ،والابتعاد عن الثأر والاعتداء ، وزرع حب العدالة والاقتصاص وفق قانون العقوبات الذي شرعه الله ، بل يسعى بشكل دؤوب للحفاظ عليها وتكريمها وعدم إهانتها ،

٣ – الدور التربوي للمسجد في حفظ العقل

من أعظم نعم الله على الإنسان هو العقل ، الذي ميزه الله به عن بقية خلقه وجعله مقام التبجيل والتكريم ، وقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الآيات التي تشتمل على لفظ العقل بصيغة الفعل وألفاظ مختلفة للدلالة على أهميته في التعرف على الله تعالى وتنفيذ أوامره وطاعته، وتعميق الإيمان به سبحانه .

ومثال ذلك قوله تعالى :

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ" (سورة العنكبوت ، آية ٤٣) ، وكذلك السنة النبوية الشريفة بينت أهمية العقل ومكانته، ومثاله ما ورد عن أنس بن مالك، قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه " (الترمذي ، ٢٠١١) .

أعطى الإسلام هذه الأهمية البالغة للعقل لأنه مناط التكليف ، فلا تكليف لمجنون ولا للأطفال قبل بلوغ الحلم قال (ﷺ) :

" رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل"

(الترمذي ، ٢٠١١) ، وهو أداة التفكر والتدبر في خلق الله للتعرف على الله والاهتداء إلى طريقه

" وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (سورة الذاريات ، الآيتان ٢٠-٢١) وجاء في الأثر أن أفضل أعمال أبي الدرداء التفكّر والاعتبار (ابن حنبل ،٢٠٠٩) ومن خلال العقل يتخلص الإنسان من التقليد الذي يفضي إلى التبعية للآخرين دون حجة أو برهان مما يؤدي جمود الفكر ، وقد ذم الله تعالى هؤلاء المقلدين " (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (سورة الفقرة ، آية ١٧٠) .

وحرر الإسلام العقل من كل ما من شأنه أن يسلمه للأفكار الهدامة الخيالية كالشعوذة والخرافات والأساطير.

يقول الشويعر (٢٠٢١) : من تمام حفظ العقل البحث عن العلم الذي ينميه ويقوي قدرته على التمييز بين الحق والباطل والعمل بما علم لتتم الفائدة المرجوة ، وهناك العديد من الآيات التي خاطبت أصحاب العقول لأهمية دوره في العلم والعمل " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " (سورة النحل ، آية ٦٧) ، والعقل من شروط أداء الحقوق المالية لخطورة عدم أداء حقوق العباد ، وشرط لبعض العبادات .

لذلك حرم الإسلام المساس بصحة العقل أو حجبه بأي وسيلة ، كالخمر والمخدرات والمسكرات والمفترات

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

(سورة المائدة ، آية ٩٠) وحافظ عليه بأن جنبه التفكر فيما هو خارج طاقته كعلم الغيب والروح :"
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (سورة الإسراء ،آية ٨٥) .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

عندما يعلم الناشئ في المسجد أهمية العقل ووجوب حفظه بما حفظه الله ، فإنه يقدر هذه النعمة ويسعى للحفاظ على عقله وعقول الناس بأن يبتعد عن كل ما يحجب عقله فلا يلجأ إلى المسكرات أو المفترات أو غيرها مما يفسد العقل ، بل يعمل على تنمية عقله باستمرار من خلال تدريبه على الاستدلال وطلب العلوم النافعة وترك غيرها ، وترك كل جدل وفلسفة تهدر طاقته بلا جدوى ، فيسلم له عقله من كل مفسد ويكون عونا له على طريق الهدى وترك طريق الضلال .

٤- الدور التربوي للمسجد في حفظ النسل والعرض

والمقصود بالنسل حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل من خلال التوالد عبر النكاح

أما العرض فهو موضع المدح والذم في الإنسان (أنيس ، ومنتصر ،وأحمد ، ١٩٧٢)

ولو تتبعنا كيفية حفظ الإسلام للنسل والعِرض لوجدنا الآتي :

١ – تشريع الزواج والتر غيب فيه واعتباره الطريق الوحيد الطاهر النظيف للتكاثر وحفظ النوع البشري من الاندثار ليقوم بمهمة الخلافة وإعمار الأرض (سلطان ، ٢٠٢١) وشجع النبي الشباب على النكاح فقال :

" يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ " (البخاري ، ٢٠٠٢) وبالتالي منع التبتل والانقطاع عن الزواج لغير ضرورة

يتربى الناشئون على قانون أن الزواج ضرورة شرعية وفيه طاعة لله ، وعندما يبلغ سن الزواج لن يلتفت إلى علاقات حرام من خلال الزنا ، لأنه يعلم أن الطاعة في الزواج والمعصية في الزنا ،فيتزوج طاعة لأمر الله في تكثير النسل ، ويبتعد عن الزنا ومقوماته ، كالنظر والصحبة والزينة المحرمة للمرآة والابتعاد عن قضاء الشهوة من علاقات محرمة ، فيستقيم فكره وخلقه وسلوكه .

٢ – تحريم قتل الأولاد وإجهاض الحوامل سواء خوفا من الفقر أو عدم الرغبة في الإنجاب ،أو أيا كان السبب

" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ" (سورة الإسراء ، آية ٣١) الآية تشير إلى حفظ النفس بعدم قتلها سواء بعد أن جاءت للحياة أو قبل أن تولد وهي في مرحلة التكوين في رحم أمها .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

يؤمن الناشئون أن الأولاد نعمة وزينة للدنيا وتقر بهم الأعين ، عندها تكبر الفطرة في نفس هؤلاء على حب الولد والرغبة في إنجابه وعدم التخلص منه .

٣ – تحريم التبني ومنع إثبات نسب أو نفيه في غير محله .

أمر الله بإثبات نسب الأولاد لآبائهم البيولوجيين (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ" (سورة الأحزاب ، آية ٥) فحرم التبني بشكل قاطع (سلطان ، ٢٠٢١) فيمتنع عن التلاعب بالأنساب لما في ذلك من ضياع للحقوق ن وانتهاك للحرمات .

٤ – حرم الإسلام كل ما من شأنه المساس بعِرض المسلمين وتشويه سمعتهم ، أو التقليل من مكانتهم وشأنهم لما في ذلك من أضرار اجتماعية ونفسية ، إضافة إلى المساس بالنسيج الاجتماعي وتقطيع أوصاله ، فقد حرم القذف وهو اتهام الشريفات العفيفات بالزنا سواء كان ذلك باتهامهن بالزنا ،أو وصفهن بألفاظ توحي بالزنا ، واعتباره ذلك من الذنوب الكبائر ، وجعل حده ثمانون جلدة (سلطان ، ٢٠٢١) .

هذه التربية تزرع في الناشئين الحفاظ على النسل ، والتصدي لكل ما من شأنه القضاء على النسل مثل الجنسية المثلية التي من دواعيها قطع النسل نهائيا، عدى عن مفاسدها الأخلاقية .

٥ ـ الدور التربوي للمسجد في حفظ المال

المال نعمة الله التي سخرها لقوام حياة الإنسان تقضى به حاجاته التي تعينه على أداء المهمة التي خلق من أجلها وهي العبادة " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (سورة الذاريات ، آية ٥٦) .

المال هو كل ما يمكن امتلاكه من أموال منقولة وغير منقولة مباحة ، جبل الإنسان على حب تملكه والاستكثار منه "وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ" (سورة البقرة ، آية ١٧٧) .

ولا أجمل من التعبير القرآني عن المال حينما وصفه بزينة الدنيا (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (سورة الكهف ، آية٤٦)

لذلك أولى الإسلام المال أهمية كبيرة وأمر بحسن استغلاله حسب فقه المعاملات الشرعية واجتناب إفساده أو الافساد من خلاله ، جعل أداءه ركنا من أركان الإسلام الخمسة بإخراج الزكاة والصدقات لمستحقيها . لدوره في حل مشكلات الفقر والعوز في المجتمع الإسلامي ، وعمل الإسلام على ضبط وسائل الحصول عليه

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

وإنفاقه ؛ لذلك أمر بحفظ كل ما يتموله الإنسان من متاع أو نقد أو غيره وإنماؤه وصيانته من الضياع والتلف (الخليفة ، ٢٠١٩) كما يلي :

١ – التربية على أن المال لله والإنسان مستخلف فيه " وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ"
(سورة النور ، آية ٣٣) ، فلا يغتر بكثرته بين يديه فمن أعطاه إياه قادر على سلبه إن لم يحسن التصرف فيه لأنه مستخلف فيه " آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ" (سورة الحديد ، آية ٧) وبمجرد وفاته يعود لله المالك له فيعيد توزيعه كيفما شاء ،عندما تتأكد هذ القاعدة في نفس الناشئ ينضبط سلوكه فلا يغتر بما آتاه الله من مال ، ولا يتذمر إن ضيق عليه رزقه وتطمئن نفسه فلا يغضب ولا يسعى للحصول على المال بطرق محرمة كالسرقة والاحتيال والغش، ولا يسعى لحرمان الورثة مما أعطاهم الله" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" (سورة الأعراف ، آية ١٢٨) فيوقع على نفسه وعلى ورثته الظلم (الشويعر ،٢٠٢١) .

٢- أمر الإسلام باكتسابه بطرق مشروعة مثل العمل المباح ، أو الميراث ، أو الهدية ... ، ومنع اكتسابه من طرق حرمها الإسلام ، كالسرقة ، والغش ، والربا والاحتيال ، وغير ذلك.

" وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ" (سورة البقرة ، ٢٧٥)

٣- حرم إضاعة المال بما لا يفيد " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"
(سورة الأعراف ، آية ٣١) والنهي عن الإسراف والتبذير بإنفاق المال في غير حق ، ومع تعمق معنى عدم إضاعة المال في نفس الناشئ لن يقدم على استخدام المال فيما قد يعود عليه بالإثم وغضب الله ، لذلك تجده حريصا على الاعتدال في الإنفاق مهما قل أو كثر ماله، خوفا من الله وورعا وشكرا لهذه النعمة التي أعطاه الله وحرصا على دوامها.

٤- حمايته من السفهاء " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا"(سورة النساء ، آية ٥)

والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف بالمال إما لجنون ، أو صغر أو لعدم رشد (السعدي ،٢٠٠١) .

٥- أداء حقوق الناس سواء بأداء الصدقات لمستحقيها " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ"(سورة التوبة ، آية ٦٠) ، أوتحريم

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

أكل أموالهم بالباطل كاستغلال المناصب والسلطة باختلاس أموال الدولة والعامة ، أو الغش ، والتحايل وغيره وقد وضع الإسلام العقوبات الرادعة لذلك .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ" (سورة النساء ، آية ٢٩) وأداء الدّين حين سداده لمن تيسر له ، لذلك نجد أن آية الدين أطول آية في القرآن لعظيم حق الناس في أداء ديونهم وعدم إنكارها أو ضياعها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ"(سورة البقرة ٢٨٢) ، إذا ما تربى الناشئ على أداء حق المال ، فإنه لن ينحرف في طلبه أو إنفاقه لأنه يعلم أن لذلك تبعات عند الله تعالى ثوابا أو عقابا

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

الإطار الإجرائي

المنهجية

تم استخدام منهجية البحث النوعي والذي يستند على نموذج البنائية الاجتماعية ، حيث يتم جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل منظم ، والتركيز على الفهم العميق لظاهرة معينة فى المجتمع والتي يقوم الباحث بدراستها من خلال المشاركة الفعالة فى الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها المشاركون الحقيقيون

(النعيمي ، والبياتي ، وخليفة (٢٠١٥) حيث تم جمع بيانات عميقة وتفصيلية حول مشكلة الدراسة من المشاركين المستهدفين ، واستخدام تطبيق maxqda لتحليل البيانات وذلك بالاعتماد على أقوال المشاركين والخروج بنتائج تخدم الدراسة .

أداة الدراسة

طبق لأغراض البحث المقابلات الفردية المقصودة ، وتم اختيار عينة قصدية من معلمي التربية الإسلامية في القدس وعددهم (٩) من مدارس مختلفة ،

اعتمدت المقابلات لكونها تشتمل على تفاعل لفظي بين الباحث والمبحوثين وتنتج بيانات أكثر عمقا عن الظاهرة (السيد ، ٢٠٢١) ونوع المقابلة شبه المقننة المعمقة ذات الأسئلة المفتوحة لإعطاء المستجيب حرية التعبير، وأيضا لسهولة مراجعة وجدولة وتحليل البيانات التي يتم جمعها ، أجريت المقابلة عبر وسيلتين : الأولى وجاهية ، والثانية عبر الهاتف لمن لم يستطع إجراء لقاء وجاهي ، وتم إطلاع المشاركين على طبيعة البحث والهدف من مشاركتهم وإعطائهم الأمان بعدم نشر أسمائهم واختيار الرموز بدلا منها ، كانت مدة اللقاء لكل مشارك ٤٥ دقيقة تقل قليلا أو تزيد .

الموثوقية

من أجل جعل نتائج الدراسة ذات جودة تم اعتماد معيار التوكيدية حيث عرضت أسئلة المقابلات على اثنين من المختصين أحدهما تربوي والثاني شرعي لمعرفة ما إذا كانت صياغتها مناسبة ، ومدى وضوحها ، وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة ، وقد تم اعتمادها بعد التعديل .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

إجراءات تطبيق الدراسة

في البداية تم التواصل مع المشاركين عبر الواتس حيث قمت بإرسال رسالة فردية لكل منهم أطلب منه التفضل بمشاركتي بإجراء مقابلة بغرض البحث العلمي ، واستغرقت الردود بين ساعات إلى يومين تلقيت فيها موافقة الجميع على المشاركة ، بعضهم وافق على اللقاء وتم لقاؤه في المكان المناسب الذي حدده والبعض الآخر عبر الهاتف مع تعيين الزمن المناسب .

ثم قمت بإجراء المقابلات خلال مدة زمنية استغرقت عشرة أيام ، وكانت مسجلة بعد ما استأذنت المشاركين مع إعطائهم الوعد بحذفها حال الانتهاء من تفريغها ، وبعد جمع البيانات تم مراجعتها مرارا والتأكد من أنها تتناسب مع أهداف الدراسة وتسهم في الإجابة على تساؤلاتها .

تحليل البيانات

بعد الانتهاء من إجراء المقابلات تم تفريغ التسجيلات الصوتية إلى كلمات مكتوبة عبر تطبيق maxqda للتحليل الالكتروني ، تم تنظيم البيانات وتقسيمها إلى فئات ، والفئات إلى موضوعات فرعية ، ثم موضوعات رئيسة ، من أجل فهم البيانات وإعطائها المعاني والتفسيرات لهذه البيانات .

<u>نتائج التحليل</u>

بعد الانتهاء من التحليل جاءت النتائج كالتالي :

أفرزت البيانات (٢٨٧) ترميز مع التكرار ،نتج عنها ست مواضيع رئيسة هي آراء المشتركين ، المرتبطة بسؤال الدراسة الدور الوقائي للتربية في المسجد في تقويم سلوك الناشئة في ضوء حفظ الضرورات الخمس من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في القدس .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

المخطط التالي يظهر الموضوعات الرئيسة حسب نتائج التحليل. (شكل : ١)

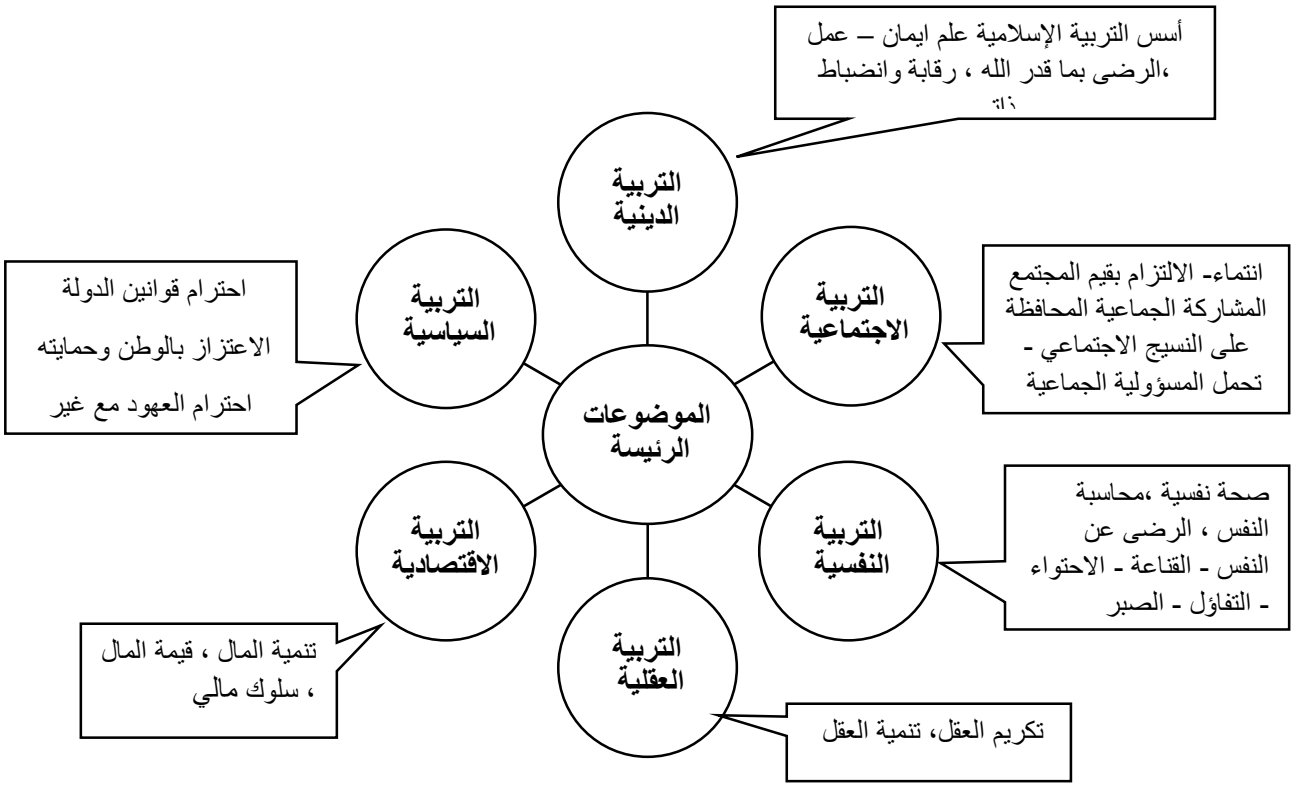

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

(شكل : ٢) المخطط البياني لنتائج التحليل كما أظهره تطبيق maxqda

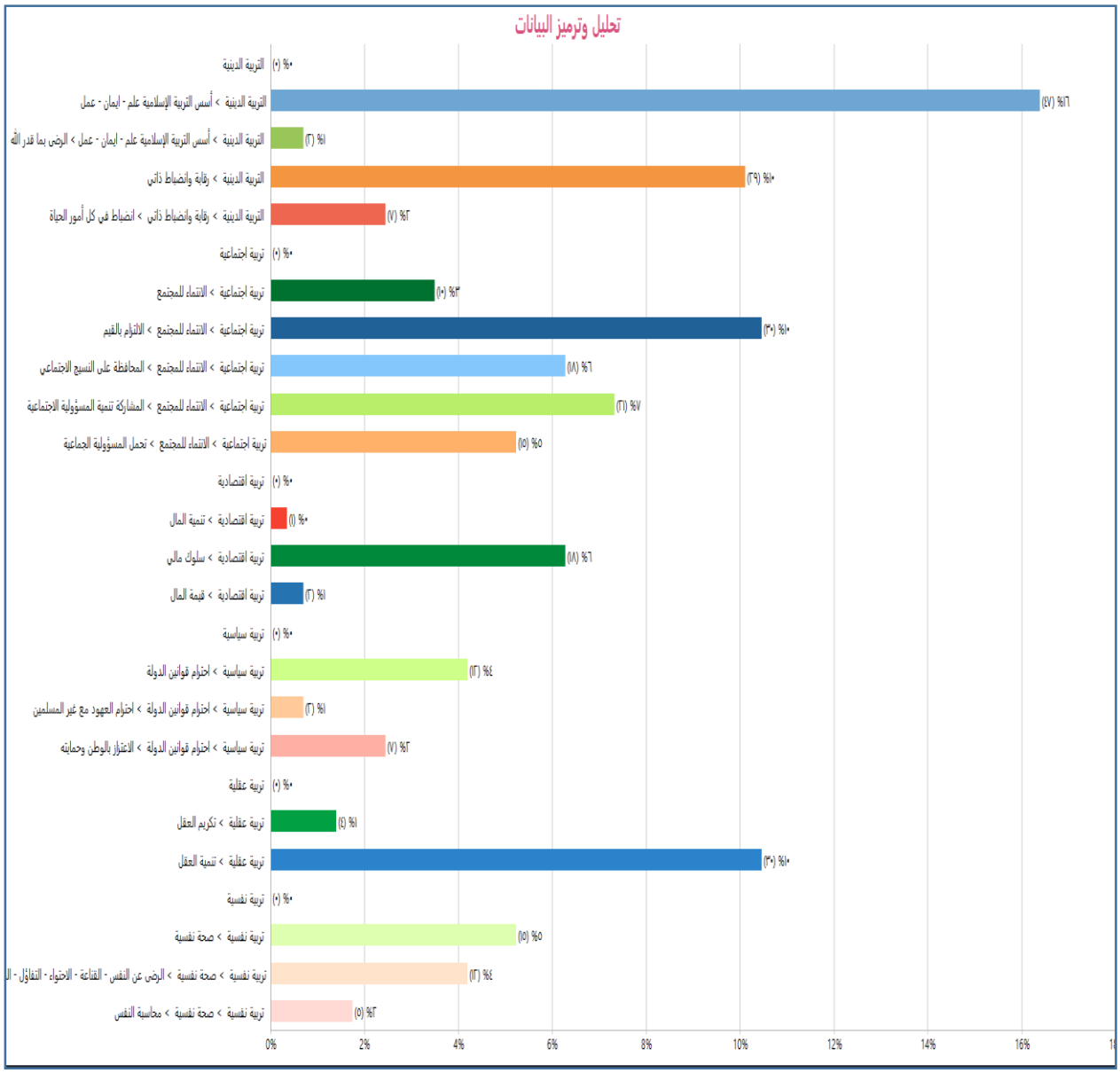

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

مناقشة النتائج

التربية الدينية :

توافقت آراء المشاركين في الدراسة بنسبة ٥٤% أن المسجد ساهم في التربية الدينية للناشئة بشكل كبير يتفوق على المدرسة والأسرة وغيرهما من مؤسسات التربية، وعللوا ذلك بأن المسجد في الأصل مكان لتعلم الدين على أصوله ، يقول المشارك (أ) للمسجد دور تربوي في بناء الفرد ومنه تخرج الأجيال التي تعيد للأمة مجدها ، والمشارك (ب) يرى أن المسجد يصقل الشخصية الدينية القوية للناشئ ، حيث يستمد قوته من كونه في معية الله فلا يخاف من أي قوة إلا الله ، والمشارك (ج) يعتقد أن المسجد يزرع في نفوس الناشئة التقوى ويعمق الإيمان والتوحيد في عقله وقلبه لذلك يتفانى في خدمة دينه والدفاع عنه وعدم التأثر بغير الإسلام من الأفكار الباطلة ، ويؤكد المشارك (ت) أن الناشئ يكتسب هذه الصفات لأن مصدر تعلمه القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وعليه فعلاقته بالله وثيقة كما قال المشارك (ث) ويعلل المشارك (ج) أن ثبات شخصية الناشئ الذي تربى في المسجد ناتج عن عظيم صلته بالله من خلال المواظبة على الصلاة التي تزيده انضباط وتقدير لقيمة الوقت ، والمشارك (ح) يعبر عن مشاعر الطمأنينة اتجاه ابنه الناشئ الذي يتلقى التربية في المسجد ويقول هنيئا له سيكون من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله .

مع التركيز في إجابات المشاركين نجد مدى الترابط بين الأفكار والآراء حول دور المسجد التربوي في حماية الأبناء في بداية الشباب من الأفكار الدينية الشاذة التي تأخذ بمعتقديها إلى هاوية الضياع والخوف والقلق وعدم الطمأنينة ، فهم محصنون ولن يزلوا في وحل تعدد الآلهة أو الإلحاد وما يجره من ويلات نفسية ، بل هو ثابت الفكر والقلب والعمل متمسك بحبل الله الذي أساسه التوحيد .

وهذا تماما ما يسعى إليه المسجد في دوره التربوي الوقائي حفظ الدين للناشئ كي يعيش بطمأنينة في الدنيا ويفوز بجنة الله في الآخرة .

ولم يختلف خبراء التربية مع المنهج القرآني في أهداف التنشئة الدينية فالموسوي (٢٠١٧) يرى أن هدف التنشئة الدينية ترسيخ المفاهيم والقيم وبناء السلوك والأعمال وفقا للفهم الديني السائد في المجتمع ، وتساهم في ذلك المؤسسات الراعية للتنشئة .

ISSN: 2617-9563

التربية الاجتماعية

حصلت نسبة توافق الآراء على ٣١% على أن المسجد له دور تربوي وقائي يحصن الفتية من العزلة الاجتماعية والشعور بالغربة عن مجتمعه ،و يرى المشارك (أ) أن من تربوا في المسجد يبدو عليهم الصلاح ونقاء الروح مما يجعل لهم حضور قوي بين الناس ،فتجدهم يحرصون على حسن الهندام ، ويمتازون بالسلوك السوي الذي يثلج الصدر كما أكد المشارك (ب) ويقول المشارك (ت) نرى في هؤلاء الفتية الرقة والمرونة ولا يغضبون من أي انتقاد لشخصهم بل يغضبون عندما يتم التعدي على الدين ، لذلك نجدهم متسامحين يتجاوزون عن الآخرين ، ويؤثرون في الآخرين بشكل إيجابي بالقول والفعل ، ويصفهم المشارك (ث) بأنهم بارّين بوالديهم ، يبادرون لإلقاء السلام ، يؤدون حقوق الجار فلا يزعجونهم ولا يؤذوهم ، ولا يخوضون في أعراض الناس محافظة على النسيج الاجتماعي ، ولديهم انتماء لمجتمعهم يغارون عليه ،لذلك نراهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شعورا منهم بالمسؤولية الجماعية اتجاه مجتمعهم ، لم يشهد لهم بارتكاب الجرائم صغيرة أو كبيرة ، سلوكهم مستقيم ،ورغم حداثة سنهم إلا أنهم يخافون الله ويصلون الرحم ، وتراهم دائما يحثون الناس على عدم أكل ميراث البنات ، ويطالب المشارك(ج) بضرورة ربط المسجد بالمدرسة لتنتقل هذه

التربية العظيمة لأكبر قدر من الطلبة، ويأمل المشارك (ح) أن يكون المسجد الأقصى شريكا للمدرسة في المحافظة على التربية الإيمانية للطلبة .

بالتعمق بالأفكار التي طرحها المشاركون رأيت مدى تمسك المجتمع بالمسجد لتربية أبنائهم ؛ لنتائجه الآمنة التي تحافظ على بيئة اجتماعية خالية من الانحراف والجريمة ، وبما أن المجتمع هو أحد مؤسسات التربية وفلسفته مصدر لمناهجها اتفق المشاركون بضرورة الربط بين المدرسة والمسجد في تربية الأبناء وأن يكون المسجد أحد مدخلات المنهاج الدراسي في التربية والتعليم .

وهذا ما ضمنه الإسلام من حفظ النسل والأعراض كضرورة دينية لضمان حياة هادئة آمنة للمجتمع ، وعلاقات مبدؤها الأخوة الإيمانية ، من بيئة اجتماعية قوية النسيج ، لا ينال منها أعداؤها ، ولضرورة أن يربى الفرد للمجتمع إلى جانب تربيته كفرد، وذلك لأهمية الشعور بقيمته في مجتمعه لأداء دوره كفرد في جماعة .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

يرى الخبير التربوي السيد (٢٠١١) "عملية التنشئة الاجتماعية جزءا من عملية التربية التي تهدف إلى تنشئة أجيال صالحين لمجتمعهم من خلال مؤسسات التربية المعتمدة لدى الدولة .

ولعلماء النفس رأي مقارب في أهمية التنشئة الاجتماعية ويعتبرونها كما ترى الباحثة الخطيب (٢٠٠٢) هي العملية التي يمكن من خلالها للأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ، بمعنى توفير الأمن الاجتماعي لمجتمعهم ووطنهم .

التربية النفسية

توافقت آراء المشاركون بما نسبته ١١% على أن المسجد له دور في التنشئة النفسة للناشئين ، فالمشارك (أ) يرى أن الناشئ الذي تربى في المسجد يتميز بصحة نفسية جيدة ، نفسه مطمئنة لا يتذمر ، ويحافظ عليها من كل ما يؤذيها أو يعود عليها بالضرر ،يعزو المشارك (ب) أن توازن شخصية هذا الناشئ يرجع لتلقيه مبادئ حفظ النفس في المسجد ، فهو يراجع نفسه بتوازن على أخطائها ليصلحها .

المشارك (ج) ينظر بعين الإعجاب لهؤلاء الناشئين لأنهم يعملون باستمرار على تطوير أنفسهم بما ينفعها

ويضيف المشارك (ح) ما يتميز به من تربوا في المساجد قدرتهم على ضبط أنفسهم عند الغضب واحتواء الآخرين مما يدل على أنهم تلقوا الجرعات النفسية الحصينة التي تمنعهم من ملاحقة الغضب ، إضافة إلى أنهم عصاميون يستطيعون تدبير أمورهم أكثر من سواهم ، وافقه المشارك (خ) في قدرة هؤلاء الناشئين على ضبط انفعالاتهم وكظم الغيظ .

ويرى المشارك (د) أن المسجد يمد الناشئين الذين يتربون فيه بحصانة نفسية ضد كل الأمراض النفسية بما يزرعه في نفوسهم من معاني الرضى بما قدر الله والصبر على المصائب ، فتراهم لا يجزعون ولا يكتئبون بل يتعاملون مع المحن كمنح يؤتيهم الله الأجر عليها ، وبالتالي هم لا يعانون من أمراض القلوب كالحقد والحسد والضغينة فأرواحهم طاهرة بعيدة عن كل ما يلوثها من مغريات الدنيا ،وكذلك رأى المشارك (ذ) فهم أهل سكينة ووقار .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

كانت أفكار المشاركين تكاملية ، وفي صورتها النهائية تنطبق مع مقصد الإسلام في حفظ النفس ، وهذا ما عملت عليه التربية في المسجد وقاية هؤلاء الناشئة من كل ما من شأنه تدمير قوتهم النفسية والمعنوية، فيعدهم إعدادا حصينا منيعا على الآفات النفسية المدمرة وما يتبعها من هدم للإنسان ولعل قوله تعالى :

(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (سورة المائدة ، آية ٣٢) خير من وصف المعنى الحقيقي لحياة الإنسان بكرامة وطمأنينة .

وعلماء النفس السلوكي يبحثون باستمرار السّلوك البشري بشكلٍ شموليّ كونه نشاطٌ مركّبٌ تتكوّن بُنيَته من الجانب المعرفي والحركي والانفعالي (منصور ، والشرقاوي ، وعز الدين ، وآخرون (٢٠٠٣) .

ويظهر مدى التوافق بين النظريات السلوكية التي تبحث النفس البشرية من حيث السلوك مع منهج الإسلام في حفظ النفس من خلال توفير المعرفة التي يتم ترجمتها إلى عمل يرافقه من انفعالات قلبية تضبط حركة السلوك .

التربية العقلية

بلغت نسبة التوافق في آراء المشاركين حول الدور التربوي للعقل لدى الناشئة ١١% ، المشارك (أ) رأى أن المسجد يعمل على تنمية العقل وزيادة تفتح مداركه من خلال غزارة المعرفة المستقاة من القرآن والسنة ، ويذكر المشارك (ب) بعض مظاهر تنمية العقل في المسجد كالإكثار من حلقات التعليم للقرآن والحديث ، وهذا يعزز لديه ملكة اللغة فترى لسانه فصيحا ، ويزيد وعيه الفكري حول شتى الموضوعات كما ذكر المشارك (ج) بينما المشارك (ح) يرى أن إلمامه بالمعارف الدينية أوسع من غيرها من العلوم كونها تغرف من معين القرآن والسنة ، ويضيف المشارك (خ) أن التعلم لا يبقى في المسجد بل يتعداه إلى البيت بسماع الدروس الدينية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، حيث يبقى في حالة تعلم متواصل تقوي عقله وتفتح مداركه مما يجعله محبا للعلم ويستغل كل ما يمكنه من وقت في التزود من المعرفة حسب رأي المشارك (د) لأنه يحاول التنقل بين مختلف علوم الدين كالفقه والتجويد والمعاملات والفكر والتهذيب ، وعلوم الدنيا التي تفيده في تسيير حياته ليقوم بمهمة الاستخلاف على أحسن وجه .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

واتفق المشاركون على أن المسجد يساهم في تكريم العقل من خلال تربية الناشئين على نبذ كل ما يضر بعقولهم من معارف ، ومن أمور مادية تلغي كرامته وتعطل دوره كالخمر والمخدرات ، وبالتالي يصبح لدى الناشئين أمن فكري اتجاه أي تجريف للوعي أو تزييف .

وبذلك لم يَجِدْ المشاركون في وجهات نظرهم عن مقصد الإسلام في حفظ العقل من كل ما يلغي دوره كوسيلة لتصور وجودنا والتعامل معه، فهو المنسق العام للسلوك البشري والمناخ المناسب لحياة العلم الذي لا وجود له دون العقل ، ولا أهمية للعقل دون العلم (مكروم ، ١٩٩٩) .

ويرى الخبراء أن التربية العقلية هي جزء رئيسي من تربية الإنسان كونها تربية للجزء المدرك والمميز في الإنسان ، حيث يتم الاهتمام به وتغذيته وإمداده بأسباب حيويته ونشاطه ، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج ، أي تنمية قدراته واستعداداته (الزهراني ، ٢٠٠٦) .

وهذا ما أخبر الله به عن دور العقل هو التدبر والتفكر في خلق الله للتعرف على الله وتعميق الإيمان به .

ومثال ذلك في القرآن الكريم (أَفَلا تَعْقِلُونَ) (سورة البقرة ، آية ٤٤) وقوله تعالى :
(لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (سورة البقرة ، آية ٢١٩) .

التربية الاقتصادية

بلغ التقارب في آراء المشاركين حول دور المسجد في التربية الاقتصادية للناشئة ما نسبته ٨% ، يقول المشارك (أ) أن المسجد يكسب الناشئين فهما واعيا في المعاملات المالية فينضبط سلوكهم المالي ، يؤدون المال حقه ، فلا يظلمون الناس في بيع ولا شراء ، ويؤدون ما عليهم من دَيْن دون مماطلة ، ولا يلجؤون أبدا لكسب المال بطرق غير مشروعة كالرشوة ، ويضيف المشترك (ث) أن هؤلاء الناشئة يؤتون الصدقات والزكاة لمستحقيها ولا يبخلوها فأداؤها كما يتربون أنها من باب أداء الأمانة المالية ، ويعرفون قيمة المال فينفقون باعتدال دون إسراف أو تبذير أو شح ، ويضيف المشترك (خ) أنهم في منأى تام عن الربا لإيمانهم بأنهم سيحارَبون من الله إن تعاملوا به وفق قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

تُظْلَمُونَ" (سورة البقرة، آية ٢٧٩) فيهلك الله الربا والمال وصاحبه، ولديهم القدرة على إدارة المال وتنميته بالطرق التي أحلها الله بعيد عن الحرام .

وتتقاطع آراؤهم على قلتها مع المنهج الإسلامي في حفظ المال الذي هو قوام الحياة ، بالأمر بتنميته وعدم هدره ، وأداء الحقوق الواجبة فيه ، والحرص على كسبه من طرق مشروعة .

ويرى خبراء التربية المالية على أنه مجموعة الأسس والاحكام التي يتبعها الإنسان بما يخص المال وإدارته من خلالها يتعرف الانسان على قيمة المال وأهميته للحياة وكيفية إنفاقه وادخاره واستثماره .
(أتاي ،١٩٨٨) ويرى(التركاوي ،٢٠١٠) "التربية الاقتصادية على أنها السلوك المادي اليومي للإنسان المسلم في إدارة إمكانياته وموارده المادية والتعامل في حياته الاقتصادية بكفاءة" .

وعليه فالاقتصاديون يحرصون على استثمار المال للنهوض بالمجتمع في محاولة للتخلص من الفقر حتى يعيش الناس في رغد ، والإسلام سبقهم في ذلك عندما وضع المال كضرورة للحياة يجب حفظها .

التربية السياسة

إن نسبة توافق الآراء لم تتجاوز ٧% حول دور المسجد الوقائي في تقويم سلوك الناشئة .
المشارك (أ) يرى أن المسجد فعلا له دور سياسي مهم في السياسة حيث هو من يخرج أجيالا تعيد للأمة مجدها ،مستشهدا بالناشئة في غزة أنهم تربية مساجد ، والمشارك (ج) يرى أن المسجد له دور في تعليم الناشئين طريقة الانخراط في العمل السياسي دون الاخلال بضوابط الإسلام ، فيمكنه المشاركة في الانتخابات المجتمعية والوطنية ، بل ويرشح نفسه إن كان مؤهلا لذلك ، وهذا ما أكد عليه المشارك (ح) أن العمل السياسي جزء من العقيدة الإسلامية خاصة عندما يُفَعَّل نظام الشورى لا يكون مجال للتفرد بالرأي والاستبداد في الحكم .
المشارك (ذ) يذكر أن التربية على الانخراط السياسي تفسح المجال لأن يتولى أمور الناس خيارهم ، واستبعاد المفسدين .
لا يمكنني أن أنكر أن لديهم وجهة نظر معقولة ، فالعمل السياسي فعلا ينطوي تحت حفظ الدين ، لأن الأمة إذا تولى أمرها خيارها سيؤدي ذلك إلى حرية التعبد والتدين حسب شرع الله دون تطرف أو انحلال ، ولن يقمع الناس لمجرد عبادتهم لله .

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الواحد والسبعون شهر (ابريل) 2024

ISSN: 2617-9563

وهذا ما حكاه الغضبان (٢٠٠٥) عن التربية السياسية التي جعلت النبي (ﷺ) يسوس الأمة التي جاء قادتها وسادتها ليعلنوا إسلامهم في المدينة ما بين إسلام حقيقي راسخ وإسلام سياسي جعل هؤلاء القادة يدركون أن محمدا قوة لا تقاوم ولا بد من الاستسلام له .

نتائج المشاركات

هناك تفاوت بين نسبة توافق الآراء في الموضوعات الرئيسة ، حيث نجدها الأعلى توافقا في التربية الدينية (٥٤%) ، ويليها الاجتماعية (٣١%) ويليه النفسية والعقلية نسبة كل منهما (١١%) ثم الاقتصادية (٨%) وأدناها السياسة (٧%) .

أعزو هذا التفاوت إلى درجة ثقافة المعلم عن دور المسجد المتكامل ، والأغلبية اعتبرت دوره ديني إيماني وعليه اعتبروا أن أنواع التربية الأخرى لا يوليها المسجد كثيرا من الاهتمام لأنها تدرس في الجامعات ، وعليه يتضح لي أن معلمي التربية الإسلامية في المدارس ليسوا ذوي كفاءة معرفية تبرز وعيهم الكامل لشمولية الإسلام ، ولعل السبب أنهم في ألأصل ليسوا متخصصين في التربية الإسلامية ، وعليه لا بد من مراعاة التخصص عند التوظيف رحمة بالطلبة وحفظا لعقول الطلبة من معارف خاطئة قد يتعلمونها من معلم جاهل بما ينقل من معارف لطلبته.

توصيات

خلصت الدراسة إلى تقديم التوصيات التالية

١- ضرورة إدراج المسجد كمدخل من مدخلات العملية التعليمية في المنهاج .

٢- دعم المسجد بكل ما يلزمه من أدوات للحصول على مخرجات ذات جودة عالية مرضي عنها من قبل صانعي القرار والمجتمع والأسرة .

٣- لا بد من ربط المسجد بالمدرسة ليتسنى لكل الطلبة الاستفادة من العملية التربوية في المسجد .

٤- ضرورة مراعاة التخصص عند تعيين معلمي التربية الإسلامية في المدارس منعا لنقل المعارف الخاطئة للطلبة .

٥- دعوة أولياء الأمور إعادة الأبناء إلى المدارس لتقر بهم العيون .

ISSN: 2617-9563

المراجع

القرآن الكريم

ابن حنبل ، أحمد بن محمد (٢٠٠٩) ***المسند*** ، القاهرة ، دار المعارف .

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (١٩٩٩) ***لسان العرب*** ، ط٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي

أتاي ، حسين (١٩٨٨) ***النظام الأخلاقي في السياسة المالية الإسلامية*** ، مجلة المسلم المعاصر ، عدد ٥١-٥٢

الأدبعي ، ناصر علي أحمد (٢٠١١) ***المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية*** ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، كلية العلوم الإدارية والإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، اليمن .

أنيس ، إبراهيم ، ومنتصر ،عبد الحليم ، وأحمد ، محمد خلف الله (١٩٧٢) ***المعجم الوسيط*** ، ط٢ ، القاهرة.

الأهدل ، عبد أحمد قادري (١٩٩٠) ***دور المسجد في التربية*** ، ط٢ ، جدة ، دار المجتمع .

البخاري ،محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢) ***صحيح البخاري*** ، بيروت ، دار ابن كثير .

التر كاوي ، كندة حامد (٢٠١٠) ***التربية الاقتصادية في الإسلام*** ، وأهميتها للنشء الجديد ، رسالة ماجستير دار النشر الرقمي .

التركي ، سعد صالح تركي (٢٠١٩) ***دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية*** ، مجلة البحث العلمي في الآداب ن عدد ٢٠ ، ج٢ ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (٢٠١١) ***سنن الترمذي*** ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

الجهني ، سعود بن بنيان بن عواد الصيدلاني (١٩٩٨) ***الدور التربوي للمسجد*** ، جامعة القاهرة ، كلية التربية

الحازمي ، خالد بن حامد (٢٠٠٠) ***أصول التربية الإسلامية*** ، ط١ السعودية ، دار عالم الكتب .

ISSN: 2617-9563

الحافظي ، فهد بن سليم سالم (٢٠٢٣) ***دور تقنيات التعلم الرقمية في تعزيز الثقافة الإسلامية ، دراسة نوعية لتصورات معلمي المرحلة الابتدائية*** ، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية ، عدد١٤ ، ج٢ ، السعودية .

الخطيب ، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٢) ***نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر*** ، القاهرة ، النيل للطباعة والنشر .

الخليفة ، أمل بنت راشد بن إبراهيم (٢٠١٩) ***التطبيقات التربوية المعاصرة لمقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية*** ، المجلة التربوية ، عدد ٦٧ ، جامعة سوهاج ، كلية التربية .

الريسوني ، أحمد (٢٠١٠) ***مدخل إلى مقاصد الشريعة*** ، القاهرة ، دار السلام .

زقزوق ، محمود (٢٠٠٣) ***مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورات التجديد*** ، مصر وزارة الأوقاف .

الزهراني ، غرام الله بن عوض (٢٠٠٦) ***التربية العقلية للطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية*** ، رسالة ماجستير ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، السعودية .

السعدي ، عبد الرحمن (٢٠٠١) ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*** ، ط٢ ، الرياض ، دار السلام للنشر والتوزيع

سلطان ، شيماء فارس سعدون (٢٠٢١) ***مقاصد الشريعة ودورها في حفظ النسل ونماذج لمسائل عصرية مستجدة*** ، مجلة الجامعة العراقية ، عدد ٤٨ ، ج٣ .

السيد ، عبد القادر محمد (٢٠٢١) ***البحث النوعي*** ، التوجه الغائب في البحوث العربية لتعليم وتعلم الرياضيات ، مجلة تربويات الرياضيات ، مجلد ٢٤ ، عدد ٤ ، عُمَان .

الشويعر، عبد السلام بن محمد (٢٠٢١) ***حفظ الضرورات الخمس*** ، سلسلة محاضرات ولقاءات علمية ، نسخة ١ ، مكتبة نور الالكترونية .

الصلابي ، علي محمد (٢٠٠٣) ***السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر*** ، ط١ ، القاهرة ، دار الفجر للتراث .

عبد الحميد ، أبو أسامة محيي الدين (١٩٩٣) ***منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم*** ، ط١ ، جدة ، مكتبة الخدمات الحديثة .

ISSN: 2617-9563

عبيد ، منصور الرفاعي (١٩٩٧) ***مكانة المسجد ورسالته*** ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب .

علي ، سعيد إسماعيل (١٩٨٥) ***تاريخ التربية والتعليم في مصر*** ، القاهرة ، عالم الكتب .

عمر ، أحمد مختار (٢٠٠٨) ***معجم اللغة العربية المعاصرة*** ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب .

الغضبان ، منير (٢٠٠٥) ***التربية السياسية ، المنصورة*** ، دار الوفاء .

القرني ، عايض (١٩٩١) ***المسجد مهد الانطلاقة الكبرى*** ، ط١ ، الرياض دار الوطن للنشر .

مسلم ، أبو الحسين الحجاج النيسابوري (٢٠٠٠) ***صحيح مسلم*** ، ط٢ ، السعودية ، مطبعة دار السلام.

المسلمي ، محمد كمال عليوة (٢٠١٠) ***الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة*** ، مجلة كلية التربية ببور سعيد ، العدد السابع ، جامعة بور سعيد ، مصر.

مكروم ، هاني عبد الرحمن (١٩٩٩) ***التصور العقلي*** ، القاهرة ، مكتبة وهبة .

منصور ، طلعت ، الشرقاوي ،أنور ،وعز الدين ، عادل وآخرون (٢٠٠٣) ***أسس علم النفس العام*** ، القاهرة المكتبة الأنجلو المصرية .

الموسوي ، صادق عباس (٢٠١٧) ***التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني*** ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي .

النحلاوي ، عبد الرحمن (٢٠٠٧) ***أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*** ، ط٢٥، عمان ، دار الفكر .

النعيمي ، محمد ، والبياتي عبد الجبار ، وخليفة غازي (٢٠١٥) ***طرق ونتائج البحث العلمي*** ، ط٢ ، الأردن ، الوراق للنشر والتوزيع .

الوشلي ، عبد الله قاسم (١٩٨٧) ***المسجد ودوره العليمي عبر العصور من خلال الحلق التعليمية*** ، ط١ بيروت ، مؤسسة الرسالة .